

## الرفيق سيف الدين في ذمة الخلود

إثر حادث أليم في المملكة العربية السعودية ، رحل الرفيق سيف الدين محمد محو ، الذي أجبرته ظروف العوز والحاجة على الهجرة إلى خارج البلاد ، لتأمين لقمة العيش الكريم لزوجته وأطفاله الثلاثة .

ينحدر الرفيق سيف الدين من عائلة كردية معروفة بإخلاصها ووفائها لقضيتها القومية ، وهو من مواليد قرية " خربة البيير فوقاني " ١٩٦٥ م . انتسب إلى صفوف الحزب منذ نعومة أظفاره ، وحمل مسؤولية قيادة منظمته عدة مرات رغم الصعوبات المادية ، فكان مناضلاً شجاعاً وصادقاً ، وكان حزبه هو الخاسر الأول لرحيله ، وسيتابع رفاقه درب الفقيد ويواصلون نضالهم من أجل المبادئ السامية التي آمن بها رفيقهم الراحل سيف الدين .

تعازينا الحارة لذويه ورفاقه ، وإنا لله وإنا إليه راجعون .

### نحو خطاب جماعي ...

مما لاشك فيه بأن تأسيس الحركة الوطنية الكردية منذ سبع وأربعين عاماً ، كان نقطة تحول حاسمة في حياة الإنسان الكردي في سوريا ، خاصة وأنها حملت على عاتقها مهمة الدفاع عن الوجود التاريخي للکرد وعن حقوقهم المشروعة ، الأمر الذي أدهش الكثيرين من الأوساط الشوفينية المعادية ، لا سيما وأن البعض منهم قد اعتقد في بداية الأمر ولا زال ، بأن هذه الحركة لا تتعدى أن تكون مجرد وسيلة محدودة لتحقيق بعض المنافع الذاتية الضيقة ، كما هو الحال في كثير من الحركات التي تشهدها شعوب العالم بين الحين والآخر .

وإن نظرة أولية إلى مدى فاعلية حركتنا رغم ضعف أداؤها ، لتؤكد واقعيتها وصحة مبادئها وتوجهاتها، حيث باتت تحظى يوماً بعد آخر بمناصرين وأصدقاء كثر وبمصداقية وسمعة لا بأس بها لدى :

١- أوساط واسعة من المجتمع الكردي الذي يرى فيها ممثلاً شرعياً ويراهن على دورها في تحقيق ما يصبو إليه من آمال وطموحات ، خاصة بعد ما تعرّض له أبناء شعبنا من ضغوطات شتى على خلفية أحداث القامشلي الدامية في آذار من هذا العام .

٢- معظم الأوساط الديمقراطية العربية السورية الصديقة التي خاضت معها حراكاً وطنياً ديموقراطياً ناجحاً إلى حد ما خلال طيلة السنوات الأخيرة المنصرمة ، أصبحت تثق بها كشريك حقيقي لا يمكن تغيب دوره لا حاضراً ولا مستقبلاً .

٣- الجمعيات والمنظمات المناصرة لحقوق الإنسان والشعوب في أنحاء متفرقة من العالم ، باتت تتفهم الواقع الكردي المعاش في سوريا ، بفضل ما تقوم به الحركة الكردية من دور .

٤- الجالية الكردية السورية المهاجرة والتي تعيش حالة الشتات المجتمعي في بقاع كثيرة من المعمورة ، لم تبتعد عن قضيتها القومية وبقيت على صلة مع الداخل أي مع الحركة السياسية الكردية .

وبالتالي فإن حركتنا الكردية - على علاقتها الكثيرة - هي كما أراد لها أبناء الكرد أن تكون ، حيث لم تكن حدثاً عابراً أو مجرد نزوة سياسية أو قفزة في الفراغ ، بل كانت رداً واقعياً على واقع ذاتي معاش وحاجة ذاتية وموضوعية لا يمكن الاستغناء عنها البتة ، وكانت تحولاً أثار ولا يزال يؤثر على شتى مناحي حياة الإنسان الكردي وحتى على الشارع السوري عموماً ، كقوة بإمكاناتها أن تلعب دوراً مؤثراً في كل القضايا والمسائل ذات الصلة بالحقوق الكوردية وبالشأن الديموقراطي السوري العام .

وانطلاقاً من هكذا حقيقة لا تخفى على أحد ، وبالنظر إلى مدى إدراك حركتنا لأبعاد النضال الكردي الخاص والسوري العام ، ولمختلف الواجبات والاستحقاقات الوطنية والقومية ، وتأسيساً على ذلك فإن النهج الصائب الذي ينبغي اتخاذه في ظل ظروف حظر النشاط الحزبي والسياسي الذي تنوي فرضه الجهات الأمنية للسلطة ، ينبغي أن يكون الخيار الوحيد هو مواصلة النضال كالمعتاد وذلك كسياسة دفاعية لا يجوز الاستغناء عنها البتة وذلك وفق خطاب واقعي ووقائي ومجدي ، بعيداً عن نزعات المراهنة على هذا الطرف أو ذاك وخاصة ما يتعلق منها بالعوامل الخارجية التي تبقى مرفوضة جملة وتفصيلاً ، وأن يكون بالضرورة خطاباً كردياً مؤسساً بشكل جماعي ومبني على القواسم المشتركة الجامعة ، وأن يكون مقبولاً لدى النخب الديموقراطية في الجانب الآخر أي الأكثرية العربية السورية .

بهكذا توجه سياسي واعي وبالالتزام بالأساليب الديموقراطية في النضال ، تستطيع حركتنا التأسيس الصحيح لمرحلة سورية قادمة ، نكون كلنا فيها شركاء في الواجبات والاستحقاقات المرحلية منها والمستقبلية، على طريق بلد آمن وذو خير وافر ودائم للجميع .